ISSN 2170-0796

كن كيميائيا لتؤمن بما لا ترى

د ناصر بلبوخاري

كنت مولعا بالبحث و التنقيب ، و ارتبط ذلك في مخيلتي بالقميص الأبيض الذي يرتديه الطبيب و الصيدلي و تشبعت روحي به كثيرا عندما كنت ألاحظ الكيميائي يتقمصه في مخبره ، متلاعبا بتلك الزجاجيات الرائعة ، تتخللها ألوان تتشابه مع قوس قزح لتعبر عن خصائصها الفيزيائية التي يتم الكشف عنها بالكيمياء، ذلك العلم الذي يركز على جوهر الاشياء ، ذرة فرابطة فجزيئة فمادة فتقنية فعالم و فضاء للحياة، تلك هي أقسام المادة ، حيث كلما تباعدت الجزيئات و الذرات و ضعفت الروابط بينها قل الاحساس و التصادم بها فهي غاز أو بخار، فإن ثقلت موازنها قليلا ارتبطت مشكلة لحمة مرنة يزيد من قيمتها ذلك الاحساس بسيلانها فتصير ماء نقيا، أو عذبا زلولا إن خالطه معدن صلب ملح فسبحان من ركب و قدر و فسر، تلك هي المعجزة الالهية.

أن للكيمياء من اسمها لبيان ، ففي حرف الكاف كن خلقا جديدا للرحمن و ليائها نداء للعالمين بالتدبر مرتين فيما نرى و ندرك و فيما عاداه أطياف تحدثك أن هناك غيب وجب الايمان و التصديق به، و في همزها أفعال مرئية و نقيضها تلك هي العلاقات الكامنة في الحياة بين الخلائق جميعا من زواج و طلاق و نظام وبين البشر و رب البشر .

إن العلم طرق الآخرة ، و في الكيمياء رد صارم على كل من كذب بما لايرى فهي مبدأ العلوم و منتهاها.

كن كيميائيا ، كن موحدا

كن كيميائيا كن متخلقا

و اعلم أن العلم لا ينفع وحدة ما لم يتوج ربه بخلاق